

04 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة الإنفاق

الأول

فريد الانصاري

ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين. منزلة الإنفاق في سبيل الله وهي منزلة اغفلها كثير من الدارسين. وكثير من العلماء المربين لأن من مساوى بعض من تفرغوا لهذا الشأن من امور التربية انهم انعزلوا عزلة تامة عن الناس - 00:00:00

في عبادة الله عز وجل وكمال العبادة في الاصل انما هو بمخالطة الناس. فمن يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من لا يخالطهم ولا سيصبر على اذاه ثمان معرفة الناس واحوال الناس شرط اساس للعبد سالك الى الله عز وجل - 00:00:25

لان المسلم انما يسلك الى الله بدينه من خلال الاجتماع البشري. ولذلك كان الزكاة فريضة في الاسلام ولا معنى لها. ان لم يكن المسلم مخالطا للناس. فكيف يخرج زكاة ما له؟ وكيف - 00:00:48

مصارفه يعني مصارف الزكاة. اذا لم يكن يعلم الفقراء والمساكين وابناء السبيل الى غير ذلك من الاصناف الثمانية فلا بد اذا لل المسلم من ان يخالط الناس ويعرف الفقراء ويعاشرهم ويعرف المساكين ويمساكهم ايضا. الا ان منزلة - 00:01:08

الإنفاق في سبيل الله لا تختص بالزكاة ولا تختص بها الزكاة وحسب بل الزكاة عنصر من ناصرها. والزكاة ركن من اركان الاسلام واصل من اصوله التعبدية. وحديثنا عن المقامات. ليس حديثا عن الافعال من حيث هي افعال. ولكنه حديث عن الصفات - 00:01:28

اي صفات المسلم قد لا يكون قد بلغ ماله مبلغ النصاب. فيكون مع ذلك من المنافقين في سبيل الله. لان الإنفاق للمؤمن الكريم وقد يكون قد ادى زكاة ما له وهو من الاغنياء. وقد ادى زكاة ما له. وتبقى حاجة - 00:01:51

في الامة وضرورة من جوع او مخمة او جهاد في سبيل الله او غير ذلك مما تقوم به ضرورة امن المسلمين وقيام دينهم. فرغم انه اخرج الزكاة فان لم يدفع لسد الحاجات ورفع - 00:02:14

فانه ليس من المنافقين ولا يكون قد اكتسب صفة المنافقين في سبيل الله ومنذ القديم افتى علماء الاسلام ومنهم علماء المالكية واذكر منهم الامام ابا اسحاق ابراهيم ابن موسى الشاطبي الاندلسي - 00:02:34

الذى افتى بوجوب ضرب مال على المسلمين لبناء سور غرناطة في الاندلس. اينما كانت غرناطة تهاجم من لدن الاسпан والقوط. فرغم ان الناس قد ادوا زكاتهم الا ان هذه الزكاة لم تسد الخلة ولم تسد - 00:02:52

حاجة فاجاز للامام ان يفرض على الناس في اموالهم ما يجاهدون به في سبيل الله وكان اذا في الحقيقة هذا مقاما من مقامات الائمه ان يكون في العبد حب الإنفاق فهي محبة حب حب للإنفاق في سبيل الله. والمنافق في سبيل الله ينفق في سبيل - 00:03:12

في السراء والضراء ينفق على التغور ثغور الجهاد. وينفق على المحتاجين. من يعرف موقعهم وليس على السعاة المسؤولين فليس معنى هذا ان المؤمن عليه ان يرد هؤلاء لا ولكن المؤمن يبحث عن ذوي الحاجات ويطرق ابوابهم - 00:03:34

ويتصدق عليهم بيمين مستوره لا تدرك الشفاعة ما فعلت. هؤلاء منافقون في سبيل الله قلت وهي منزلة ايمانية يعني لا يستطيع المؤمن ان يصنع مثل هذا ان لم يكن له وازع ايماني عميق يربطه بالله اولا - 00:03:54

ويربطه باليوم الآخر وعلى قدر ايمانك باليوم الآخر على قدر ما يكون انفاقك في سبيل الله. قليلا انفقت او كثيرا. سبق درهم الف درهم ولذلك نجد في كتاب الله عز وجل اية هي من ارفع الآيات في التعبير على هذا المعنى الذي نقول اي منزلة - 00:04:16

اعني منزلة الإنفاق. من حيث هي منزلة ايمانية. مرتبطة بمدى ايمانك بالله وبالاليوم الآخر. وذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة

يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا - 00:04:40

بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون وجاءت بعد هذه الاية مباشرة اية الكرسي. ولحكمة ان تسبق اية الكرسي باية الانفاق. باية مقام الإنفاق ومنزلة الإنفاق وسأتي على ذكر ذلك بحول الله من بعد ان ابين ما لهذه الاية من دلالة عجيبة - 00:05:00 من دلالة عجيبة على ما نحن فيه من كلام منزلة الانفاق في سبيل الله امر الله عز وجل المؤمنين كل المؤمنين يا ايها الذين امنوا ولم يستثنى احدا كل ما يستطيع ان ينفق وكل - 00:05:26

كل من يستطيع ان يعطي شيئاً قل او كثر ولو شق تمرة. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يعطون ما هم عليه قائمون من المال ما لهم به حاجة وضرورة يعطونهم ويتوكلون في ذلك على ربهم الذي خلقهم - 00:05:42

كما يرون المصلحة بالغة والضرورة قائمة. وقد اعطى ابو بكر الصديق كل ماله في سبيل الله. وحينما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك؟ قال تركت لهم الله ورسوله. فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله لا علاقة لها - 00:06:02

الزكاة الزكاة ليست بهذا الفرض وبهذه المقادير فزكاة المال معروفة انها ربع العشر من المال الذي يعطي كل ما له او نصف ما له او ربعه او ما تيسر له على قدر ايمانه بالله واليوم الاخر. فهو ذو منزلة ايمانية. وليس - 00:06:22

لفريضة الزكاة وحسب بل له منزلة يعني درجة رفيعة عالية من الایمان من الایمان بالله وبما عند الله يقين لا تزلفه ولا تزعزعه الشكوك والريب. ولو سوسة الشياطين. انفقوا مما رزقناكم. فالمال مال الله - 00:06:42

بشر مستخلفون فيه مالك يا عبد الذي بين يديك ليس لك؟ انما هو لله لو ابصرت فهو الذي اغناك ولو شاء لافقرك وهو الذي افقرك ولو شاء لاغناك سبحانه وتعالى - 00:07:02

ومن ضعف الانسان من ضعف انه يكون لما في يده اكثراً اطمئناً لما في يد الله. وهذا ضعف جهل بالله ولذلك جاءت اية الكرسي بعد تعرف المسلمين بالله لأن من عرف الله - 00:07:16

لم يخش اقلالاً ولا فقراً. فصار من المنفقين من المعطين لله ولرسوله. انفقوا مما رزقناكم فإنما هو رزق الله يسوقه اليك ورزق الله عز وجل لا ينفد ما كيساليش ماكينتاهايش بل هو ممتد - 00:07:36

ممتد باطلاق لا تحدده حدود ولا تحصيه اعداد فنعمه سبحانه وتعالى وكتوزه عز وجل لا يعلمها الا هو لا يحصيها احصاء ولا يجمعها عد وجعل الامر بالانفاق مرتبطاً بایمان الناس بل بمداء ایمانك انت بهذا اليوم او بذلك اليوم - 00:07:56

يتيم الذي لا مثيل له. فقال سبحانه من قبل ان يأتي يوم وساقهما ساقاً نكرة. يوم ما قال شيء من قبل ان يأتي اليوم الاخر. اليوم والتنكير للتعظيم نكرة للدلالة على عظمة هدري وخطورته. كما قال الله عز وجل على لسان سحرة فرعون اهن لنا - 00:08:22

اجرا ان كنا نحن الغالبين. ائنا لنا لاجرا نكرا اي لاجرا عظيماً كبيراً. للدلالة على عظم هذا الاجر كذلك قال سبحانه وتعالى من قبل ان يأتي يوم يوم لا مثيل له ولا كأيام الدنيا كلها نحن - 00:08:49

نعيش الأيام نعيش الأيام ما يسر الله لنا ونؤرخ لل أيام فتحن نعرف ايامنا وايام من سبقنا من الناس مسلمين وكافرين نعرفها نعرفها بسجل التاريخ ما حدث فيها من خير ومن شر وما حدث فيها من بلاء وما حدث فيها من خراب ودمار وحروب - 00:09:09

من أيام الله عز وجل مما عاقب به الساقين. نعوذ بالله من عقابه وعذابه. ولكن هذا اليوم الآخر الذي هنا هو ليس حتى كأيام الله التي مرت على الكفار من عاد وثمود وعلى فرعون وزبانية مختلف تماماً - 00:09:32

قد حدثنا عز وجل عن عاد وعن ثمود وعن قوم لوط وعن فرعون وعن كل الامم الطاغية التي ابادها الله عز وجل اما بالصيحة او بالغرق او بالزلزال او بالخسف او بالصيحة الى غير ذلك مما ذكره الله عز وجل مفصلاً في القصص القرآني. يوم الاخر - 00:09:52

يوم اخر ولا كأيام الدنيا ولا كأيام الله مما سلف. فهو يوم لا يشبهه يوم. فلم يعرف لان الانسان فلا يستطيع ان يحيل فيه على شيء. لأن لما كيжи شيء تعبير في العربية معرف بأي. معناه انه كيعرفو لك - 00:10:12

بمعنى ان عندك امكان تعرفو فكيف تعرفه بقياس على سابق في الذهن لما يقولك مثلاً الإنسان ان الإنسان او العربية العامة الاسد فهذه لها دلالات كثيرة كلها تفيد التعريف ولكن تختلف من العهد الى الذهن الى غير ذلك مما ذكره اهل النحو واهل

البلاغة في هذا الشأن. وكل - 00:10:34

كتعني في نهاية المطاف ان لك معرفة سابقة بهذا الذي يذكر. الأسد او الإنسان راك تعرفو فهو معرفة فعرف فهناك لتفهم بان هذا الذي ذكر هو ما تعرفه انت عنه انت ولكن يوم لم يعرف في - 00:11:01

هذا السياق عرف في مساقات اخرى لمقاصد اخرى ولكن هنا ما عرف ما جاش اليوم الآخر جاء يوم باش يقول لك بأنك لا ولا تعرف ما فيه ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:11:21

قال يوم ترونها تذهب كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. قال عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها. يعني هذا الذي - 00:11:38

لك مما يقع للمرأة المرضع فتضيع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى الى اخره ما قال واوصاف هذا الذي ذكره لك هو تقريب لما تفهمه الان والا فحقيقة العبارات لن تدركها. ولذلك قال يوم ترون - 00:11:58

ما غادي تعرف هادشي حتى تشووفو. هو يحكي لك ويقص عليك سبحانه. القصص الان. ولكن دلالة العبارة ما غاديش تعرفها التعريف منها ما تقيسه بعقولك على سابق معرفتك في الدنيا. ولكن ذلك اليوم مختلف يوم ترون - 00:12:20

ما غادي تعرف الحقيقة ديلو حتى تشووفو. فكشننا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمنها قال عز وجل من قبل ان يأتي يوم يوم لا مثيل له نكرا لا يمكن تعريفه التعريف الحقيقي - 00:12:40

لان التعريف يرجع الى معادن في الذهن او في الذكر او في العهد ولا معاد لهذا اليوم ما عمرو ما داز بحالو عاد بالمعنى النحوي ما عمرو ما داز بحالو باش يعطيك فيه الـ ولا يمكن ان يؤتي بالـ هذه الا في الاشياء التي عرفت او عرفتها نوعا - 00:12:57

من المعرفة فجاء اذا هذا التعبير العجيب للترهيب للترهيب اصالة نعم الترغيب ولكن تبعا فالآلية اية انذار ونذير ونذارة. يا ايها الذين امنوا انفقو ما من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - 00:13:17

لا تستطيع ان تكسب فيه مالا جديدا. لا بيع فيه لا صفقات تجارية. تستطيع ان تكسب ثم تنفق بها ومنها لا بيع فيه ولا خلة الخلة الصحبة بل الصحبة الرفيعة الشديدة انه كاين في الدنيا يكون وهو - 00:13:43

نادر ولكن كاين صاحبك اللي يموت عليك هادا هو اللي كيتسمي الخليل الخلة اعظم درجة من الصحبة. خليلك اعظم من صاحبك واقرب اليك. صاحبك راه صاحبك. صحبة جيدة. ولكن اكبر منها بكثير. سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. في حديث صحيح. قال لو

كنت متخدا احدا خليلا لاتخذت - 00:14:03

ابن ابي قحافة خليله. يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه. ولكن صاحبكم يعني نفسه عليه الصلاة والسلام اتخاذ الرحمن خليلا كما اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليله. فالخلاء ما معنى الخلة؟ يعني الخلة بالعربية هي المشبكة. تنتقول - 00:14:29

خلال الناس يعني شابك فوسطهم وغادي خلال مشابكة خليلك الذي يدخل بيتك وتدخل بيته تعطيه مالك فيك ماله تبيع نيابة عنه وبيبع نيابة عنك يعني سوا حضرت ولا غبت الى كان هو راك كاين وكذلك هو حضر ولا غاب - 00:14:49

الى كنت راه هو كاين. هاديوك خلة. ما بقاتشاي صحبة. هادي فات الصحبة بدرجة عالية. فسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اتخاذ جيلا من المسلمين صحبة اصحاب رافقوا في جيله وزمانه مؤمنين به فهم اصحابه ولكن ديك الدرجة - 00:15:09

ديال المحبة لي لدرجة الخلة والإتصال المباشر وال دائم المستمر فلم يكن الا بينه وبين ربه ولذلك كانت له احكام خاصة به عليه الصلاة والسلام. ما اوجبها على المسلمين بل في بعض الاحيان حرمتها على المسلمين. لانه كان ينادي ربه - 00:15:29

فما كان يأكل الشوم ولا البصل نبيئن ولا الكراشة نبيئا ايضا. لاما؟ لانه كان دائم المناجاة مع الرحمن سبحانه وتعالى وكانت الملائكة تتنزل عليه صباح مساء. وبالليل وبالنهار. وكان دائم الاتصال بربه عز وجل داعيا ومناديا - 00:15:49

وباكيا وساجدا وراكعا. ومجاهدا ومصليا وهكذا. فما كانت له وقت خارج العلاقة بينه وبين ربه كل حياته كانت قرآنا وانما القرآن كلام الله كما في حديث عائشة في الحديث الذي رواه مسلم حينما سئلت عن خلقه فقالت - 00:16:09

عليه الصلاة والسلام فقالت يعني على نبينا الصلاة والسلام فقالت كان خلقه القرآن ما معنى الخلق الخلق هو الحركة التصرف الذي

يطبع حياتك اليومية نانما ومستيقظا. ماشي الخلق فقط بداعك المعنى الضيق اللي شايع لك - [00:16:29](#)

صحيح ذلك خلق ولكن التصرف البشري كله خلق. كيماش تبيع؟ كيماش تشرى؟ كيماش تدخل؟ كيماش تنعس؟ كيماش تفيق؟ كيف تصرف في حياتك وفي منامك وفي يقظتك وفي كل احوالك. خلق فكل ذلك كان عند رسول الله عليه الصلوة والسلام. القرآن وانما القرآن كلام - [00:16:48](#)

فمعنى ذلك ان اخلاقه عليه الصلوة والسلام كانت منطبعة بامر الله ونهيه بل منطبعة بكلام الله عز وجل. كان مستجبيا لكلام الله فكان يديه وفمه ورأسه ورجليه وكل جوارحه وكل نفس كان كل ذلك ناطق بالقرآن ليتلوه بفمه وحسب ولكن يتلوه بيديه وبرجليه وبكل شيء مما يتصرف به - [00:17:08](#)

ومن خلاله عليه الصلوة والسلام هذا الامر هو الذي اعتبر خلة. فكان به خليل الرحمن الخلة هذه التي هي مستعدة في الدنيا بان تموت من اجل ان تحيا انت. يعني خليلك اذا كان لك خليل حقا مستعد لان يموت من اجل ان - [00:17:35](#)

تعيش انت يوم القيمة لا ينفعك عجيب كيف تتحول العواطف؟ والله انه لامر غريب جدا فعلا كيف تتحول عواطف يوم القيمة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة. لا نافية لجنس المعنى. ولا خلة لا قليل - [00:17:57](#)

ولا كثير ولا شفاعة ما كاين وسبيطة الا باذن الله طبعا وكل ما تعلق باذن الله فهو راجع الى الله عز وجل. ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون قلت عجيب فعلا ان تموت العواطف وانا اذ تموت الانساب فلا انساب بينهم يومئذ. لا انساب - [00:18:20](#)

لا تستطيع ان تجد اخا ولا ابا ولا اما كيف تستطيع ان تجد ذلك؟ والمرض قد اضاعت ما ترضيه وذهلت عنه ذهولا شديدا. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضها. ذهول - [00:18:42](#)

الذهول نوع من الانبهات والشروع وغياب العقل عن شيء ما فكيف يغيب عقل المرأة عن رضيعها وقد شاهدت مشهدا عجيبا في سابق حادثة من حوادث الاعاصير في اعصار من الاعاصير التي تضرب بعض البلاد وهو يقع كثيرا - [00:19:00](#)

ان امرأة دخلت الاعصار دخلت الى الاعصار. تبحث عن ولديها. الناس يهربون من الاعصار. يدمر كل شيء. كالريح التي عنها الله عز وجل في القرآن تدمر كل شيء. الانسان والبنيان والحيوان والنبات والاشجار. ومع ذلك دخلت هذا الاعصار الذي - [00:19:25](#)

كل شيء ولم تزهل عما ارضعت هداكشي كلو منساهاش ما ارضعت تبحث عن طفليها داخل الاعصار لها استعداد كبير في ان تموت وقرأت خبرا في سابق من الايام ان طائرة تحطمت بمن فيها. فمات كل من فيها الا طفلة صغيرة - [00:19:46](#)

وليدة رضيعة كانت بين يدي امها. فجئنما شعرت الام بالخطر احتضنت الطفلة والتوت وانطوت عليها انطواء كلها. فتحطم كل شيء حمى الله تلك الطفلة بذلك الإنطواء الكامل للأم يوم القيمة تنسى هذه الأم عاطفتها يوم ترونها تذهل كل - [00:20:07](#)

مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. نعوذ بالله من عذاب الله. فعلا هذه الاوصاف لا تستطيع ان تجد حقائقها بخيالك. وانما تقترب - [00:20:30](#)

اقترابا قليلا من بعض المعنى. ولذلك قال من قبل ان يأتي يوم اليوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون. لم قالوا الكافرون هم الظالمون لان الذي كفر بهذه الحقيقة - [00:20:48](#)

يستحق هذا العذاب الكبير العظيم. نعوذ بالله منه. لان الانسان ان اذ سيجد ان هذا العذاب لا يطاق. غريب عذاب شديد عظيم. الله عز وجل قال لك هؤلاء الذين يعذبون هم الكافرون. وقد سبق ظلمهم. والكافرون هم - [00:21:05](#)

حينما كانوا في ساعة من اموالهم وكانوا في سعة من اعمارهم وكانوا في سعة من عافيتهم وصحتهم في ساعة من سلطانهم وتمكنهم طغوا وظلموا وفجروا وافسدوا وضلوا واضلوا. كلا ان الانسان - [00:21:25](#)

وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى. وما يغنى عنه ما له اذا تردى. والتردى الانهيار انجراف في هاوية جهنم والعياذ بالله فإذا ارتبط الإنفاق كما ارتبط البخل بالإيمان بالحسنى او بعدم الإيمان بهذه الحسنى. من قبل ان يأتي يوم لا بأس - [00:21:45](#)

بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون. هذا الایمان الذي يرفعك الى درجة المنافقين. فتسهين بكل المال وتوقين بان ما عند الله عز وجل خير. وبيان كنوزه سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى سيالة في الدنيا وفي الآخرة - [00:22:09](#)

في الدنيا وفي الآخرة. اعطي الان يعطيك الله عز وجل الان ويوم القيمة. لو كنت توقن حقيقة الايقان بان الله عز وجل يخالف لك لوجدت ذلك عيانا وشهادته. وقد اقسم النبي عليه الصلاة والسلام اقسم انه لا - 00:22:29

ينقص مال من صدقة. الصدقة لا تنقص المال اطلاقا. يعني سواء يعني نظرت الى النقص والانتفاuchi بالمعنى العددي على حساب او بالمعنى الایماني. فالصدقة لا تنقص المال بل تزيد تزيد عدا في الدنيا وبركة واجرا في الآخرة - 00:22:49

فانت تنفق من هذا الباب والله يخالف عليك من هذه الابواب التي ما كنت تحتسب انها تفتح لك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. هذه الاية قاعدة حتمية. قاعدة حتمية. ما معنى حتمية؟ يعني انها تستجيب - 00:23:09
فاعلاها ولشرطها مئة بالمئة. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. شرط وجواب الشرط. من؟ وجواب الشرط يفيد لزوم والحجم وفيهوعي من الله عز وجل الصادق الوعي. ان الله لا يخالف الميعاد. لا يخالف الميعاد - 00:23:29

اعطي يعطيك سبحانه وتعالى. يعطيك الان ويعطيك في الآخرة وللآخرة خير لك من الهدى. يعني ما ينبغي فعلا ان يتعلق قلب الانسان وهو يعطي بما سيكتسبه الان هذا جائز ولكن ينبغي ان يكون تعلقك بما تكتسبه الان تبعا - 00:23:49

تعلقك بما تكتسبه غدا انت ينبغي ان تعتقد اولا ان العطاء الامثل والارجى والادوم انما هو عطاء الآخرة هذا الذي يجب ان يتعلق به قلب العبد فإذا تعلق قلبك بهذا فلا مانع ولا حرج في ان يتعلق قلبك بعطاء الدنيا ايضا ان كنت تطلب - 00:24:09
من الله بالانفاق. قد كان الصحابة يسألون الله عز وجل سعة الرزق. بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك في ادعية كثيرة كان يستعيذ بالله من الفقر ومن الكفر. واعوذ بك من الفقر ومن الكفر. وكان الصحابة يسألون الله كل شيء حتى ملح العجين. كما ثبت في - 00:24:31

الحديث الصحيح فلا عيب في ان يطلب المؤمن الدنيا ونعم المال الصالح للعبد الصالح. ولكن في ينبغي ان تطلب الدنيا قبل الآخرة اطلب وبالآخرة اولا. اطلب خلاق الآخرة اي نصيب الآخرة. فمن نسم يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق - 00:24:51
اي ليس له نصيب. الخلق هو النصيب والحظ. ما عنده والو في الآخرة ويطلب للدنيا ويطلب مال الدنيا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. شيء عجيب ان ينتبه المؤمن وان يشعر دائمًا بأن كمال الفوز - 00:25:11
فتمام الفوز واعظم الفوز في ان ينجو من عذاب جهنم. فاذا نجى وبعد ذلك يطمع في ان تكون له منازل منازل في الجنة لانك اذا نجوت من عذاب الله ومن جهنم فمعناه انك تدخل الجنة ان شاء الله لانه لا منزلة بين المنزلة - 00:25:31

في عقيدة اهل السنة والجماعة فاما نار واما جنة نعوذ بالله من النار. فاذا نجوت من النار فاطمئن ان تكون لك في جنة منازل ولا تكون المنازل الا برحمة الله اولا ثم بما تنفق في الدنيا من اعمال الخير والصلة - 00:25:51

والفلاح ان تكون لك سجية الانفاق صفة. خلة الانفاق صفة. هذه الصفة قد نجدها في الانسان الفقير. يده مبسوطة ينفق وهذا القليل الذي اعطاه الله عز وجل. كريم يرحب بأسرته بالفقراء بالمساكين. يرحب بأعمال الخير يريد ان يشارك فيها - 00:26:11
بماله القليل فإذا لم يجد فبسعده فبأي شيء يجده؟ بكلمة طيبة يشارك في اعمال الخير ويشارك في اعمال البر ويدعم مشاريع مشاريع الصالحة والتقوى والفلاح والاصلاح بين الناس وفي البلاد وبين العباد هذا انسان له سجية يعني طبيعة شنو هاد - 00:26:31
الانفاق وذلك منزلة ايمانية كما اسلفت فاحيانا قد يكون الغني غنيا ولكنه لا يكون من المنافقين. وان اعطى اكثر بكثير مما يعطي الفقير احيانا قد تحصل ان يقع ان غنيا من الاغنياء اعطى مالا كثيرا ولكن هذا المال الكثير لا يكون قد ابني على صدق كثير فلا يكون من المنافقين - 00:26:51

رغم انه اعطى لانه انما اعطى ليقال قد قيل وذلك جزاوه حينما يقال ان فلانا قد اعطاهما وكذا وكذا هذا نال في الدنيا وقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من سمع سمع الله به يوم القيمة. من سمع سمع اي انه فعل - 00:27:18
من اجل ان يسمع بحالا داير بوق اعطيت واعطيت هو عنده الوسائل كيف يصنع ذلك اما ان يعطي في مشهد عظيم لتناقل اخبار عطائهم. واما لا يعد وسيلة على كل حال من اجل اشهار عطائه. والمن بما تصدق به وبما اتفق - 00:27:40
فما كان يقصد ان المسائل مقاصد. المقاصد ارواح الاعمال كما قال العلماء. فما كان يقصد التسبيح والتسبيح فمعنى ذلك انه

قد عملك حبط عمل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. هذه مصيبة

- 00:28:00

لا تبطلوا صدقاتكم بالمن لمن؟ الممن ان تعطى وترجوا ان يكون لفعل كهذا امتنان ان يزيدك قيمة وعظمة في المجتمع. ولذا الذى قد يقع بالمعنى المادى وقد يقع بالمعنى النفسي. وهذا قد يغيب على كثير من الناس. فيكون هذا الذى مبطلا للعمل. لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. كالذى ينفق - 00:28:22

رثاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر. فمن الذى مثلا حتى ننتبه اليه. انك تستخدم من اعطيته وتشغله بشكل غير مباشر لأنك انت عطيته الزكا ديالك مثلا او صدقة من صدقات التطوع كتشغلو ايوا الله يرضي عليك دير ليها هادى - 00:28:52
هادى وجيئ ليها هادى وحط هادى هو كيخدم نشطان فعلا لأنه غادي ياخد ولكن ذلك يبطل العمل اذا لم يكن بينكما سابقا علاقه وموده بمعنى انه اذا ما كانش بيناتكم هاد التعامل من قبل يعني هو كيخدمك وانت كتخدموا اذا كان فلا حرج لأن الطبيعة ديالو - 00:29:12

والعلاقة ديالكم هي انه كيتعاونكم وكتعاونو فإذا اعطيته فلا يكون هذا العطاء بمثابة اجر لما صنع ولما عمل ولكن اذا كانت خدمته مرتبطة بعطائه بعطايا له. وعطائكم اياد. اذا كانت هذه مرتبطة بتلك فسيكون ذلك العطاء - 00:29:32
انما هو اجر لما قام به من خدمة وعمل. لأنها منة واذا ذكرت ذلك بين الناس وفضحته وكثير من الناس لا يحب ان يعرف انه قد اعطي وفضحته فقد مننت عليه - 00:29:52

قد اذيته بالمن وندي هذا اىذاء وهو مبطل للعمل ومحبطة له. فالانفاق اذا صفة ثمانية تعبدية هذه نتيجة الأمر تعبدية وما العبادة اخلاص وما امرؤا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. الا ليعبدون - 00:30:08
الله مخلصين له الدين. ان توحده سبحانه وتعالى بعبادتك انك لا ترجو بعطاياك وبفعلك احدا انما ترجوه هو وحده. ترجوا وجه الله انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:30:35
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطيريا. فوقاهم الله شر ذلك اليوم. ولقاهم نظرة وسرورا. وجزاهم بما صبروا. الآية ونقاهم نظاراتنا وسرورا في الدنيا وفي الآخرة. والمؤمن الذي يخلص العمل لله عز وجل - 00:30:55

ينير رب العزة وجهه نظرة وسرورا. ينير وجهه وينضره من النضارة وهي الطراوة طراوة الایمان وليس طراوة الشباب فقط تجد الشيخ الهرم او الكهل المبتهل ووجهه ينبع بالایمان هذه النضارة - 00:31:13
العجبية التي هي اثار رضا الرحمن عليك يا عبد الله انما يقع ذلك بالخلاص باخلاصك في عطاياك لله. اننا نخاف من ربنا. انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. لا لا لا - 00:31:33

نفي الشريك في العطاء وهو الاخلاص لا تزيد ان تسمع ولا ان يسمع صدى اعمالك الاجتماعية والدعوية والخيرية لا تزيد هذا. وان وقع بغير ارادتك فانما اراد الله لك به خير. اما ان تسعى اليه وتقصده فذلك هو التسميع. من سمع سمع الله به يوم القيمة اي انه - 00:31:51

على رؤوس الاشهاد ويفضحه نعوذ بالله من فضيحة يوم القيمة افضحه على ملأ الناس قل للناس في حشرهم فلان الذي فعل و فعل ما فعل في الدنيا انما فعل ليقال كذا وكذا ويفضحه يسمع به من سمع سمع الله به يوم القيمة - 00:32:15
فضحة الانفاق هذه التي هي منزلة ايمانية يشترط فيها. لتكون من المنازل الایمانية. ولتحقق بها هذه المرتبة ان تكون استجابة لليوم الآخر. من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون - 00:32:35

اشترطوا فيها ان تكون بها اي بتلك الصدقة وبتلك الزكاة وبذلك الانفاق ان تكون بذلك كله معظما الله تعظيم الله ولذلك قلت جاءت اية الكرسي بعد. وانما اية الكرسي اية التعظيم وآية التجريد والتفريد - 00:32:55
تجريد الرحمن من كل صفات النقص. وتفریده بكل معانى التوحيد سبحانه وتعالى. فجاء قوله عز وجل بعد هذه الآية مباشرة الله لا الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض - 00:33:15

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. اية العرش او اية الكرسي هي اعظم اية في سورة - [00:33:35](#)

سورة البقرة واعظم اية في كتاب الله تعلقت باسم الله وبذات الله. ولو تدبرها المسلمون لو تدبروها فعلا حق التدبر لعرفوا الله عز وجل. وما كان لعارف بالله الذي عرف الله حقا وصدقها. ان يتختلف عن امره - [00:33:55](#)

وامرہ سبحانہ وتعالیٰ فی هذہ السیاق یا ایہا الذین امنوا انفقوا مم رزقناکم. الی تدبر هذہ الایہ عرف الله عز وجل. وقد ورد امر بالاکثار من قراءتها وانها تنفع المؤمن وتحججه من الشیاطین کما فی حدیث ابی هریرۃ الصحیح فما کان - [00:34:15](#) کذلک الا لان المؤمن حينما یکررها ويقرأها مرات ومرات. بمناسبة وبغير مناسبة فانها تزید ایمانا وتزیده معرفة بالله عز وجل هذہ النفي وهذا الایثبات. الله لا الله الا هو. جاء فی هذہ الایہ مفصلا. وهذا هو الشیء العجیب - [00:34:35](#)

لا الله الا هو. کلمة التوحید کثیرة فی القرآن والسنة. فی غير ما ایة وفي غير ما سورة. ولكن هنا جاءت مفسرة الصلاة بصفات الله عز وجل العلیا. فقال سبحانہ لا تأخذہ سنة ولا نوم. وقد بینت قبله فی هذہ المقام - [00:34:59](#)

ان السنة الغفلة من النوم والنوم الاستغراق فی السبات وفی ذلك اشارة الى انه قیوم حق قیوم. قیوم یعنی یدیر الكون ویسیره. الناس یسیرون ادارات ولله المثل الاعلی ولا مشاحة فی المثال. ويحتاجون فی عملهم وهم یسیرون اداراتهم وشركائهم ومتاجرهم واسرهم. کل - [00:35:19](#)

يحتاجون الى اوقات الراحة. للقدرة على المواصلة. والا اضطراب النظام البشري. والله عز وجل وهو فوق الزمان وفوق المكان لا يحکمه زمان ولا یقيده مكان سبحانہ وتعالی. هو خالق الزمان والمکان. یسیر الكون کله. جزئیاته - [00:35:45](#)

وكلياته یسیره فی کل شأنه عجیب یدیر السماوات والاراضین ویحرک الاجرام ویأذن للخلق فی ان یکون ویأذن للموت فی ان یکون ویأذن حیاتی فی ان یتطلّق ویجیب الدعوات فی الارض وفي السماء. تسأل نملة ربها فی جحرها او فی غارها او وھی تحاول - [00:36:05](#)

نقل حبة قمح فتسقط منها وتعید الكرة وتسقط منها فتستعین بالله داعیة وتستعین سمة فی البحر وحیوان شرید قید فی الغاب وانسان ملهوف کل الخلائق یسألون ربهم ویجیب کلا منهم علی ما سأله فی الوقت نفسه الذي سمع فیه سبحانہ وتعالی کل دعاء اجاب کل - [00:36:31](#)

سبحانہ وتعالی. لا یشغلہ شيء عن شيء عجیب امر الله عز وجل عجیب محیر ومن معانی الله فی العربیة الذي تتحریر العقول فی تبین کونه ولذلك سبحانہ وتعالی لا یدرك الناس ان یعرفوه بذاته. وانما یعرفوه او یعرفونه بصفاته - [00:36:57](#)

وافعاله. ولذلك ورد النھی فی التفکر فی ذاته. وانما یتھکر فی خلقه. وخلقہ بعض فعله سبحانہ وتعالی لله المثل الاعلی لنتبین عظم الربوبیة. انت حينما تشتلل بشيء فانه یغرقك یغرقك عن کل - [00:37:22](#)

کتمشی غیر لمول الحانوت تلقی عندو ربعة خمسة د الناس کطلب حاجة اذا كان یستمع لشخص رغم انک رفعت صوتک فانه لا یسمعک مشغول بواحد بعدا فتتضطر للانتظار حتی یفرغ من سبقك او من تکلم قبلك او من انتبه اليه دونک والله - [00:37:42](#) وله المثل الاعلی تتعالی الاصوات فی وقت واحد من جميع الخلائق فوق الارض وتحت الارض وفي البحر وفي السماء وفي فضاء فی وقت واحد تتعالی الاصوات منادية مستغفیة یسمعها جميعا ویجیبها جميعا فی وقت واحد ولا یشغلها - [00:38:02](#)

شيء عن شيء. الله لا الله الا هو. الحی القيوم هذا من مقتضيات اسمه الحی القيوم. ولذلك كان هو الاسم الاعظم. فقال لا تأخذہ سنة ولا نوم. سبحانہ وتعالی انت طلب منک ان تنفق فقال لك له ما فی السماوات وما فی الارض. انفق فان الله رب - [00:38:22](#)

ما فی السماوات وما فی الارض رب کنوز السماء ورب کنوز الارض سیختلف عليك وسیختلف لك انفقوا مم رزقناکم من قبل ان یأتيك يوم لا یبعهم فیه ولا خلة ولا شفاعة والکافرون هم الظالمون. قال الله لا الله الا هو. هذا الرب بهذه - [00:38:49](#)

وبهذا الكرباء هو الذي یطلب منک ان تنفق. وبهذه الصفات الحی القيوم لا تأخذہ سنة ولا نوم. له ما فی السماوات سوی ما فی الارض. فلا تخشی من ذی الحق اقلالا. لا تخشی منه. لا تخشی ان تنفذ خزانئه ویعطي غيرك ولا یبقى لك شيء. اطلقا - [00:39:09](#)

الله عز وجل قادر بان يغرك ويغرق العالمين بنعم لا تحصى ولا تعد. لذلك قلت في بداية الكلام بان الانفاق مسألة ايمان ومسألة معرفة بالله على قدر عرفانك بالله وبعوضمته وبجلاله وبجماله وباحسانه - 00:39:29

اكرامه على قدر انبساط يدك. وانما انبساط يدك دال على حال ايمانك مسألة ايمان و منزلة ومقام. فمن ارتقاها كان في اعلى عليين. سائرا مع السابقين. وليس عبثا ان قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في صور وايات الجهاد في القرآن العظيم. وجاهدوا باموالكم وانفسكم - 00:39:49

في سبيل الله باموالكم. لأن المال ترجمان عن هذه المنزلة. وفي منزلة الانفاق تربية للمرض البشري هو مرض بشري وهو حب الدنيا وكراهية الموت. حب المال كما في الحديث الصحيح لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى اليه ثانية - 00:40:17

ولو كان له واديان لابتغى اليهما ثالثا. ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب. ويتبوب الله على من تاب. يعني ما حدو يجمع وهو يعني ماشي كيشبع يشبع كيزيد فيه الهلع ويزيد فيه الجوع. بحال العطش ديال المحموم نعوذ بالله. انسان تكون فيه السخونة الحنة كتجيه - 00:40:37

شرب الماء وعاود يجي العطش ويشرب الماء ويجي العطش. كعطش المحموم. فوقاش غادي يشبع هذا الانسان؟ كوشو ما تعمرا. يشبع مرة واحدة لما تعمرا تراب وهو حينما يكون في قبره ويتناصر بطنه ويدخل التراب بين عظامه ويأكل كل شيء. ولا يملأ - 00:40:57
جوف ابن ادم الا التراب قال ويتبوب الله على من تاب. حينما تتوب يتوب الله عليك. ويتبوب الله على من تاب اي حينما تونن بالله ربنا وتعظيمها وتستجيب له لعل اليوم الآخر يوم بما وصفت بنكرته من قبل ان يأتي يوم اذا تبت الى الله ما تاب لهذا السبيل يتوب - 00:41:17

الله عليك بان يزودك اضعاف اضعف ما بدأته من الایمان. انت بدأت الله يكمل لك منازل الصديقين وتكون من الصادقين. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. واجعلنا لك من الشاكرين. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في فلسطين - 00:41:42

وفي كل بقاع العالمين. اللهم انصرهم ولا تنصر عليهم. اللهم ثبتهم. اللهم انصرهم. اللهم استر عوراتهم. اللهم امن روعاتهم. اللهم زلزل دولة اللهم مزق ملتها. اللهم شتت شملها. اللهم دمرها واحلفها. برحمتك يا ارحم الراحمين. وبعذتك وجلالك. اللهم تجاوز عن ضعفنا - 00:42:02

الله تجاوز عن ضعفنا. اللهم تجاوز عن ضعفنا. اللهم ارزقنا عزائم التوبة. وعزائم المغفرة وعزائم الطاعة. اللهم ارزقنا حب الاوقات وحب المساجد والجماعات برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين. اللهم اجعلنا من المشائين الى المساجد في الظلمات. وانر قلوبنا بنورك الذي لا يخبو - 00:42:22

الله ربنا اعطنا نورا. اللهم اجعل في قلوبنا نورا. اللهم اجعل في ابصارنا نورا. اللهم اجعل في السنننا نورا. واجعل في اسماعنا نورا. واجعل من فوقنا نورا واجعل من تحتنا نورا واجعل عن ايماننا نورا وعن شمائلنا نورا. واجعل من امامنا نورا. واجعل من خلفنا نورا. اللهم اعطنا نورا. انت نور السماء - 00:42:42

السماءات والارض فانر قلوبنا بنورك الذي لا يخبو الى يوم القيمة. وصل اللهم وسلم وبارك على سيد الاولين. سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسلينا سبحان ربك رب العزة عما يصفون - 00:43:02